التميز فى ضوء نموذج رينزوالي

إعداد

الباحثة / أمنية انس محمد الطاهر عواد[١]

إشراف

أ.د / كمال الدين حسين
أستاذ الأدب المسرحي والحكايات الشعبية
كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة

أ. د/ علا حسن كامل
أستاذ مناهج وطرق تدريس الطفل
كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة

مقدمة

لما كان للتميز والتقدم أهمية باللغة فى نمو المجتمعات وتحضرها والعمل على رفعتها، لما كان الاهتمام بالمتميزين والموهوبين بصورة خاصة والعمل على الكشف عنهم وتنميتهم وتوفير البيئة المناسبة لهم، نظراً لاعتبارهم الثروة البشرية الهائلة لتقدم آي مجتمع. لذلك كان ولابد من الاهتمام بتنمية مهارات وقدرات الأطفال منذ الصغر، فكل طفل يولد ولديه قدرة أو موهبة في مجال ما تختلف عن غيره من الأفراد، فالحافز السائد في السلوك الإنساني، هو القدرة على أداء شئ ما أفضل من أداء الآخرين لهذا الشئ. ولا يتحقق الرضا من مجرد أداء شئ ما، أو حتي من تأديته جيداً، ولكن الأكثر أهمية معرفة أن العمل الذي يؤديه الفرد أو المهارة التى يمتلكها تفوق اداء غيره من الأفراد. لذلك فأن حافز الطفل وطموحه نحو التميز، هو ما يدفعه الي النجاح، ومن هذا المنطلق فان مستوي الطموح والرغبة فى التميز يعد حجر الأساس الذي يدفع الفرد الى النجاح والتميز واستغلال ما لديه من مهارات وقدرات.

وهذا يتفق مع ما تراه جامعة "ايللينويس" التى تشرف على المشروع الرائد للكشف عن الموهوبين والمتميزين فى مرحلة رياض الأطفال وما يؤكد عليه "كارنز" karnes أن الطفل الموهوب ما لم يتم تشجيعه منذ الصغر على استغلال قدراته الاستغلال الأمثل تقل دافعيته للتعلم، وقد يصبح فيما بعد من الأطفال منخفضي التحصيل الاكاديمى. (محمد عبد الهادى حسين، ٢٠١٤: ١٩٧)

ويقدم رينزولى في ذلك مفهوم الحلقات الثلاث للتميز باعتبار الأطفال المتميزون هم أولئك القادرون على تطوير السمات الإنسانية الأساسية من قدرة عقلية فوق المعدل سواء قدرة عقلية عامه، من ذكاء، أو قدرات خاصة، كالقدرة الفنية، أو الموسيقية، أو الحركية، أو القيادية، وغيرها، ودرجة عالية من الالتزام بالمهمة والمثابرة والتى ترتبط بشكل كبير بطموح الطفل نحو مايقوم به من أعمال، فبقدر طموح الطفل بقدر

[١] **باحثة دكتوراه بكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة**

مثابرته على تحقيق طموحه، ودرجة عالية من الإبداع من مرونة فى تغير حالته بما يتناسب مع الموقف، وكذلك الطلاقة فى إنتاج أكبر عدد من الأفكار الإبداعية، والأصالة في التفكير بشكل مختلف فى المواقف، وتطبيقاها في المواقف والوضعيات المختلفة، وهم بهذا يحتاجون للتعرض للعديد من الفرص التعليمية والبرامج الاثرائية والخدمات التربوية التي لا تتوفر ضمن برامج التعليم العادية. فهم أطفال لديهم مستوي عال من الطموح نحو قدراتهم.

مشكلة الدراسة:

لقد أثبتت الدراسات التى اجريت علي هذا النموذج فاعلية تطبيق مع الطفال الموهوبين أو غير الموهوبين فى تنمية التميز للطلاب سواء فى تدريس الدراسات الاجتماعية أو الرياضيات أو غيرها من المواد فى المرحلة الاعدادية ولكن لم يطبق هذا النموذج مع أطفال ما قبل المدرسة.

لذلك قامت الباحثة باختيار نموذج رينزولى للتميز نظراً لفاعليته فى تنمية قدرات الأطفال وهذا ما تؤكده دراسة **محمد أنور سيوفى (٢٠١١)** بعنوان اثر استخدام نموذج رينزولى فى تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية مهارات التفكير لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية. والتى توصلت الى فاعلية استخدام النموذج فى تنمية مهارات التفكير

ووفقاً لتقسيم رينزوالى لمجالات التميز الى ثلاث مجالات وهم المجال العلمى والمجال الفنى والمجال الأدبى حيث ذكر رينزوالى فى برنامج The last word فإن كل الاشياء التى يتم تعلمها فى نموذجة من المهارات الأساسية إلى التفكير الأكثر تقدماً ومهارات التحقق تأتى مجتمعه لانتاج شئ ما سواء علمى أو أدبى أو فنى أو أى شئ أخر له قيمة علمية. (Renzulli, 2010: 163)

تساؤلات البحث: يحاول البحث الإجابة على التساؤلات الاتيه:

١- ماهية التميز فى ضوء نموذج رينزوالى؟
٢- كيف يمكن أن يسهم نموذج رينزوالى فى تنمية التميز؟

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث الحالي من خلال:

١- تحديد مفهوم التميز فى ضوء نموذج رينزوالى.

أهداف البحث:

١- إلقاء الضوء على التميز وتنميته عند الأطفال.
٢- إلقاء الضوء على نموذج رينزوالى للتميز.

مصطلحات البحث:

التميز:

عرفت مكتبة التربية الاميركي أن الأطفال المتميزين هم الذين يتم الكشف عنهم من قبل مهنيين ومتخصصين . والذين تكون لديهم قدرات واضحة ومقدرات على الإنجاز المرتفع.

وأحد التصورات المعروفة جيدا للتميز التي تتضمن الإبداع هو نموذج رينزولي (١٩٨٦). يقدم هذا النموذج الموهبة كتفاعل بين ثلاث حلقات وهما قدة فوق المعدل، الالتزام بالمهمة (المثابرة)، الابداع. ومن خلال التفاعل بين الثلاث حلقات كدوائر يتمثل التميز فى مركز التداخل بين الحلقات.

(miller. 2012: 94-95)

التعريف الإجرائى للتميز: هو تفاعل ثلاث حلقات حلقات متدخلة وهما قدرة عقلية فوق المعدل ، المثابرة، والإبداع.

نموذج رينزوالى:

وهو النموذج الاثرائى وتستخدم الباحثة ما قام به رينزوالى فى نموذجه من أختيار المواد التى تنطوي عليها البرامج وأن المعرفة التى يبحث عنها أما أن تكون علمية أو فنية أو أدبية . وأن المنهج الذى يقدم للأفراد يجب أن يتوفر به الخبرات الإثرائية الاتية: المتعه والتحدى وفى مجال اهتمام الأفراد.

فيذكر رينزوالى أن المعرفة ليس لها قيمة والابداع أيضاً ليس له قيمة الا إذا كنا نستطيع تطبيقة على شئ ما. ويوصف أحياناً النوع الثالث من الإثراء "بمصنع تجميع العقل". فالبنسبة لرينزوالى كل الأشياء التى تم تعلمها من المهارات الأساسية إلى التفكير الأكثر تقدماً ومهارات التحقق، جاءت مجتمعة لانتاج شئ ما أما علمى أو أدبى أو فنى. (the last word. 2010: 163)

منهج الدراسة:

يتبع البحث الحالى المنهج الوصفى التحليلي للتعرف على نموذج رينزوالى للتميز

الاطار النظرى والدراسات السابقة:

أولاً: التميز:

الإنسان المتميز هو القادر على الإنجاز بشكل متفرد لذلك نجده يظهر بصمته الفريدة على أدائه الذى يتميز به دون غيره ويصل إلى هذا التميز بعد بذل جهد شاق ويظهر هذا الأداء المتميز للآخرين ويمكن تقديره وقياسه . (كاريمان بدير: ٢٠١٠، ٥٠)

ويعد تعريف ويتي(Witty, 1958) للتميز من التعريفات الاكثر ليبراليه فيري أن هناك أطفال يمكن التعرف علي قدراتهم المتميزة فى الفن والكتابة، أو القيادة الاجتماعية من خلال أدائهم. ولهذا فقد اقترحنا توسيع تعريف الموهبة بحيث يعد أى طفل، يكون أداؤه فى أى مجال من النشاط الانسانى ذا قيمة، طفلاً متميزاً. (روبرت ستيرنبرغ و ديفيد سون، ٢٠١٣: ٣٠٧)

ويعرفه فيلدهوزن بأن التميز يتكون من استعداد نفسى وبدنى وإنجاز متفوق ومستوى عالٍ من التحصيل والإنجاز، ويلعب الحظ دوراً فى تطوير التميز ولكن المدرسة والأسرة لهما أكبر الأثر فى تلبية حاجات المتميزين. وكذلك يرى أن مفهوم التميز يحتوى على:

- القدرة العقلية العامة.
- الموهبة.
- مفهوم الذات الايجابى.

- الدافعية للتحصيل. (ناديا هايل السرور، ٢٠٠٢: ٣٩٢)

وبهذا التعريف نجد أن فلدهوزن يصنف الموهبة على أنها من محتويات ومكونات التميز فهى بذلك ضروريه للتميز وأساس فيه وهي خطوة مبدأيه للتميز.

الفرق بين الموهبة والتفوق والتميز:

يرى كثير العلماء أمثال رينزولى Renzuli أن الموهبة والتفوق والتميز كلاهما وجهان لعمله واحدة وأن سمات الموهوب هى نفسها سمات الفائق والمتميز. (عاطف زغلول، ٢٠١٠: ١٧)

وميز جانيه Gagne بين التفوق والموهبة علي أساس نمائى وأوضح كيف يتأسس أحدهما على الآخر، فقد ربط بين Giftedness بمعنى الموهبة والاستعدادات الفطرية العقلية والخاصة والتى يمكن أن تنمو وتتطور إلى تفوق وتميز من خلال معدل أداء فوق المتوسط فى مجال أو أكثر من مجالات النشاط الأنسانى. (رضا الجمال وأحمد العمري وعفاف عويس، ٢٠٠٢: ٣٩)

وأشار جانية إلى العوامل والمحفزات التى من شأنها تحول الاستعدادات الفطرية (الموهبة) إلى أداء متميز (تفوق) تنقسم إلي:

١- التعليم والتدريب والممارسة.
٢- المحفزات الشخصية: وهى العوامل التى تتعلق بشخصية الموهوب نفسه، وتنقسم الى شقين:
أ) السمات الشخصية مثل الاستقلال والثقة بالنفس.
ب) الدافعية وتشمل المبادرة- المثابرة- المبادأة والميول.
٣- المحفزات البيئية: وهى العوامل التى تتعلق بالبيئة المحيطة بالطفل الموهوب مثل:
أ) الافراد المحيطين
ب) الأماكن
ت) التدخلات التربوية (محمد عبد الهادى حسين، ٢٠٠٦: ١٩١-١٩٢)

وبهذا السياق يقول (كوكس): "بإمكاننا أن نتحدث عن موسيقين وكتاب، وعلماء (موهوبين) ولكن (المتفوقين) منهم عدد قليل. فليس كل موهوب متفوقاً؛ وليس كل متفوق موهوباً.

(زيد الهويدي ومحمد جهاد جمل، ٢٠٠٦: ٢٦٣)

بينما فرق جانيت Janet بين مفهوم الموهبة والتفوق كما يأتى :

- الموهبة قدرة بينما التفوق أداء.
- العامل الرئيسى فى الموهبة وراثى بينما العامل الرئيسى فى التفوق بيئى.
- الموهبة تقاس باختبارات مقننة بينما يشاهد التفوق على أرض الواقع.
- يدل التفوق على وجود الموهبة فكل متفوق موهوب وليس كل موهوب متفوق.
- الموهبة طاقة كامنة والتفوق نتاج لتلك الطاقة. (عاطف حامد زغلول، ٢٠١٠: ١٨)

ومن الذين عرفوا التفوق فى ضوء الموهبة هيلدريث (Hildreth, 1966)، حيث عرفت الطفل المتفوق بأنه " الطفل الموهوب، سواء أكانت موهبته في مجال أكاديمى أو كانت فى مجال آخر مثل

الموسيقى والرسم والتمثيل، وتؤكد هيلدريث أن هناك مواهب تظهر وتتفتح عند بعض الأفراد نتيجة التربية والتدريب وتوفر الذكاء. (يحي صلاح ماضى، ٢٠١١: ٢١)

ويضيف سليمان عبد الواحد يوسف "أن الموهبة شكل من أشكال التفوق، وتبدو فى قدرات بارزة فى مجال واحد أو أكثر من مجالات السلوك الانساني تجعل الأفراد يحققوا مستوى مرتفع من الأداء فيه". (سليمان عبد الواحد يوسف، ٢٠١٠: ٥٧)

ونلخص مما سبق وفقاً لاتفاق كلاً من (فلدهوزن و سليمان عبد الواحد وجانية) أن الموهبة والتميز والتفوق كلاهما مُكمل للآخر حيث أنه بدون استعداد مورث في مجال او أكثر لا توجد موهبة وبدون اكتشافها وتنميتها ورعايتها لا تتبلور في صورة تميز وتفوق . لذلك يجب تنمية قدرات الأطفال بإعطائهم الفرصة للتعبير عن مواهبهم وقدراتهم وإكسابهم المهارات الأساسية التى تعمل علي تميزهم فيما حباهم الله.

ووفقاً لأحدث الدراسات تبين أن نسبة المبدعين والموهوبين من الأطفال من سن الولادة إلى السنة الخامسة من أعمارهم نحو ٩٠%، وعندما يصل الأطفال إلى سن السابعة تنخفض نسبة المبدعين منهم إلى ١٠%، وما أن يصلوا إلى السنة الثامنة حتى تصل النسبة ٢% فقط. مما يشير إلى أن أنظمة التعليم والأعراف الاجتماعية تعمل على إجهاض المواهب وطمس معالمها. وهذا يدل على أن كل طفل له ميزه تميزه عن الآخرين، فهذا التميز نتيجه تفاعل (لا واعِ) بين البيئة وعوامل الوراثة.

(سناء نصر حجازى: ٢٠١٥، ٢٠٧)

وهذا دليل واضح على أهميه مرحلة رياض الأطفال فى تشكيل جيل كبير من المتميزين والتى إذا لم يتم كشفها وتنميتها تصل النسبة من ٩٠% إلى١٠%. هل هذا الفرق الكبير لا يستحق منا الى وقفه لبحث كيفيه تنميه هذه النسبة الكبيرة بالعمر الصغير قبل أن تضمحل وتهبط؟ هل لابد أن نقصر برامج المتميزين علي فئة خاصة دون غيرها؟ أم تحتاج منا الى وعي لكافه الأطفال؟

ثانياً: نموذج رينزوالى للتميز:

يذكر نموذج رينزوالي ثلاث مهارات متدخلة للتميز والتي تعرف بمفهوم الحلقات الثلاث للتميز والتى عن طريقها يتميز الفرد فى مجال ما وهما:

١. قدرات فوق المعدل:

سواء أكانت:

قدرة عامة :

وتتضمن مستويات عالية من التفكير المجرد، قدرات عددية، علاقات مكانية، الطموح الفكرى المتوقد والمتعلق بالميول والهوايات المتنوعة، وسهولة التعلم والاسترجاع، والقدرة العالية والتركيز وطول مدى الانتباه، دقة الملاحظة والحذر الشديد والإنجاز فوق المتوسط. (نايفة قطامى، ٢٠١٥: ٤١)

قدرات خاصة:

وهى تطبيق إى عنصر من عناصر القدرة العقلية العامة فى واحد أو أكثر من مجالات المعرفة المتخصصة، مثلاً: تصوير، موسيقي، قيادة، إدارة، وحل المشكلات فى مجال معين.

(ناديا هايل السرور، ٢٠١٠: ٢٩٤)

ويذكر رينزوالى انه لا يمكن قياس العديد من القدرات الخاصة بسهولة عن طريق الاختبارات ، بل يجب تقييم مجالات مثل الفنون الجميلة والفنون التطبيقية وألعاب القوى والقيادة والتخطيط ومهارات العلاقات الإنسانية من خلال الملاحظة بواسطة الملاحظين المهرة أو غيرها من أساليب التقييم المبنية على الأداء. (Renzulli ,2016: 70)

وتتفق الباحثة مع رأى رينزولى مع عدم قدرة الاختبارات على رصد التميز فى القدرات الخاصة حيث أن هذه القدرات تظهر بصفة اكبر فى المواقف الواقعيه التى يعيشها الأفراد وخاصة أن هذه القدرات تختلف بأختلاف الموقف الموجود به المتميز.

٢. المثابرة:

وهى القدرة على التمتع بمستويات عالية من الاهتمام والحماس لموضوع ما، أو مشكله معينة، أو مجال دراسي معين، أو أى شكل من أشكال النشاط الإنساني، والقدرة على التحمل، والتصميم وقوة الإرادة والثقة بالنفس، والعمل الشاق بالإضافة إلى التدريب، والثقة في القدرات الذاتية، والتحرر من مشاعر النقص، والسعي للتحصيل، والقدرة على تحديد المشكلات فى مجال ما وحلها، والقدرة على الاتصال مع الآخرين، وتقديم تطورات جديدة فى مجال ما، والكمال فى الأداء، وتحمل النقد الخارجى، والنقد الذاتي، وتطوير الحس الجمالى، والتفوق في العمل، وتقدير أعمال الآخرين.

(ناديا هايل السرور، ٢٠١٠: ٧٩-٨٠)

وتنمية الإبداع والتمييز عن طريق العمل والجهد حقيقة وقفت عليها الدراسات العلمية، التى أثبتت أن حب العمل يحرك الاستعدادات الموجودة ويطورها، وأن الميل للعمل يمكن أن يسهم فى تطوير الاستعدادات الخاصة (الرياضة، البالية، الموسيقي، الخ) وحتى فى حال وجود إعاقة فيمكن بالعمل والمثابرة فى العمل تجاوزها والوصول لمرحلة الإبداع والتميز رغم الإعاقة. وأن كثير من حالات الإعاقة تم تجاوزها وتحقيق نتائج إبداعية نتيجة ثمرة المثابرة فى العمل والجهد المبذول فى التدريب والممارسة.

(حسن عبد العال، ٢٠٠٧: ٩٣)

فبذلك نرى أن المثابرة على العمل من المهارات الأساسية التى تساعد على الابداع والتميز وانها وسيلة هامه يجب تنميتها عند الأطفال لمساعدتهم علي تنمية قدراتهم واستعداداتهم. فيرجع البعض نجاح منتسورى فى جذب انتباه الأطفال إليها وتنمية قدرات الإبداع لديهم إلى الطرق الإبداعية التى استخدمتها

فى تلك المدارس، والتى اعتمدت على التعليم من خلال العمل وإعطاء الأطفال الحرية الكاملة فى اكتشاف ما حولهم بالممارسة العملية ولقد كانت هذه المدارس تدعم الإبداع وتنمية من خلال مهارات عملية جذابة.

٣. الإبداع:

هو القدرة على التعامل بطريقة سهلة، ومريحة مع المشكلات الغامضة، أو غير المحددة، وإيجاد مداخل جديدة، وأصيلة، وتجريب أساليب، وتطبيقات جديدة تماماً.

(عبد الرحمن عدس و يوسف قطامى، ٢٠٠٥: ٢٢٨)

ويعرف إدوارد ديو- بونو الإبداع بأنه مهارة ما يمكن تعلمها وتنميتها وتطبيقها . فقد قام بتعليم التفكير الإبداعى لاكثر من (٣٠) عاماً لأفراد أكثر تنوعاً. ويرى أنه إذا منع الفرد (أو تم كبته) فمن الصعوبة أن يكون مبدعاً. لذلك إذا جعلناه غير ممنوع فسيصبح مبدعاً.

(إدوارد دى بونو، ٢٠١٤: ١٠)

كما أن هناك صياغة فرضية ثُبتت فى البحوث العلمية الإجرائية منادها "إن الأطفال أكثر ما يكونون مبدعين فى نهاية السنة الثالثة، ومرد ذلك التلقائية التى تتمتع بها طبيعة المرحلة النمائية التي يمر بها الأطفال". (عبد الرحمن عدس ويوسف قطامى، ٢٠٠٥: ٢٢١)

التوصيات:

فى ضوء ما سبق توصي الباحثة بالتالى:

- التعرف بشكل واسع على العالم رينزوالى وما جاء به فى سبيل تحقيق التميز.
- تطبيق نماذج رينزوالى على الأطفال وخاصة فى مرحلة رياض الأطفال لما لهذه الرحلة من أهمية بالغه.
- توعية القائمين على رعاية الأطفال بنماذج التفوق والتميز سواء للفئات الخاصة أو الأطفال العادين.

- **المراجع:**

١. إدوارد دى بونو. (٢٠١٤). **تنمية الإبداعات " تدريبات إدوارد دى بونو**. (ترجمة: مجدى عبد الكريم حبيب). القاهرة: دار الفكر العربي.

٢. حسن إبراهيم عبدالعال. (٢٠٠٧). **التربية الإبداعية ضرورة وجود.** القاهرة: دار الفكر.

٣. خير سليمان شواهين و تغريد بدندى و شهرزاد بدندى. (٢٠٠٩). **تنمية التفكير الإبداعى فى العلوم والرياضيات**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٤. رضا الجمال و أحمد العمرى. (٢٠٠٢). **تنمية قدرات الابتكار لطفل الروضة**. القاهرة: دار طيبة للطباعة.

٥. روبرت ستيرنبرغ و جاتيت ديفيد سون. (٢٠١٣). **كتاب مفاهيم الموهبة.** (ترجمة: داود سليمان وخلود أديب الدبابنه)، أسامة محمد البطانية. الرياض: مكتبة العبيكان.

٦. زيد الهويدى. (٢٠٠٤). **الإبداع ماهيته- اكتشافه - تنميته** .العين: دار الكتاب الجامعى.

٧. زيد الهويدى . (٢٠٠٧). **الموهوبون والمتفوقون (الخصائص- الاكتشاف- الإثراء).** العين: دار الكتاب الجامعى.

٨. سليمان عبد الواحد يوسف. (٢٠١١). **تربية المتميزين ورعايتهم فى مدارسنا (إنقاذ أمه).** القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع .

٩. سناء نصر حجازى. (٢٠١٥). **تنمية الإبداع ورعاية الموهبة لدى الأطفال**. ط٢. الأردن: دار المسيرة. عاطف حامد زغلول . (٢٠١٠). **الأطفال المتفوقون والمبدعون**. القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع.

١٠. عفاف أحمد عويس. (٢٠١٠). **سيكولوجية الإبداع عند الأطفال**. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

١١. كاريمان بدير. (٢٠١٠). **سيكولوجية الموهبة والعبقرية**: برنامج تنموية. أساليب استكشافية- سبل دعم الموهوبين. القاهرة: عالم الكتاب.

١٢. محمد عبد الهادى حسين. (٢٠٠٦). **الذكاءات المتعددة ونموذج تنمية الموهبة**. القاهرة: دار الأفق.

١٣. ناديا هايل السرور . (٢٠٠٢). **مدخل الى تربية المتميزين والموهوبين**. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

١٤. ناديا هايل السرور. (٢٠١٠). **مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين**. ط٥. عمان: دار الفكر.

١٥. يحي صلاح ماضى. (٢٠١١). **التفوقون وتنمية مهارات التفكير فى الرياضيات**. ط٢، الأردن: دار ديبونو للنشر والتوزيع.

المراجع الاجنبية:

17- Miller (Angie L). (2012**). Conceptualizations of creativity: comparing theories and models of giftedness**. Routledge Taylor& Francis Group ,34: 94- 103.

18- Renzulli (Joseph S). (2016). **The three-ring conception of giftedness: A developmental modl for promoting creative productivity. article**. University of Connecticut. (55-68).

19- The last word. (2010). **An interview with Joseph S. Renzulli – on encouraging talent development**. Melissa S. Mitchell.Journal of advanced academics. University of Connecticut. (157-166)